الإعجاز القرآني العلمي التعليلي وأثره في ارتقاء الإنسان
دراسة تحليلية
د. نجوى نايف عبد النبي شكوكاني

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز ارتباط الإعجاز القرآني العلمي التعليلي بسلوك الإنسان وتأثيره في رقيه؛ من خلال شواهد عدةٍ في آي الذكر الحكيم في مجالات كثيرة. مما يسوق إلى حقيقة أن وجوه إعجاز القرآن الكريم لا تتوقف، ولا تقتصر، ولا تحصر بنواحي معينةٍ أو بعصرٍ ما؛ ذلك بالكشف عن مناحي أخرى جديدةٍ عبر الإعجاز العلمي كما ورد في هذه الدراسة، وقد نهج الباحث المنهج الاستقرائي لرصد وتتبّع آيات القرآن الكريم ذات الصلة، للكشف عن وجوه الإعجاز القرآني العلمي التعليلي، مع الرجوع إلى التفاسير لبيانها، وبيان مدى اهتمام القرآن الكريم بها، وكذلك تتبع دراسات العلماء حولها، بالإضافة إلى المنهج التحليلي لتحليل الآيات ذات الصلة والكشف عن أهمية ارتباط التعليل بالإعجاز العلمي، واستنتاج آثار ذلك على سلوكيات الإنسان المختلفة. فكانت أهم النتائج من هذه الدراسة هو وجود ارتباطٍ بين الإعجاز العلمي والتعليل في نفس سياق الآية في مواقع كثيرةٍ، وأن ذلك يؤثر في سلوك الأنسان المؤدية إلى رقيه في مجالات شتى عقلاً وسلوكاً وخلقاً. مما ينبئ بأهمية الإعجاز العلمي العملي التطبيقي المؤثر في سلوك الإنسان والذي يرتقي به.

Qur'anic Scientific Miraculousness and its Impact
on Human Ascension
(An Analytical Study)
Dr. Najwa Nayef Abdul Nabi Shukkani
Abstract

The purpose of this study is to highlight the correlation between Qur'anic scientific explanative miraculousness and human behavior. This type of miraculousness has a great impact on humans promotion which leads to the fact that the faces of miraculousness of Qur'an does not stop, and is not limited to time or space. The researcher adopts an inductive approach to investigate and analyze Qur'an verses concerning this issue. The process of analysis starts with declarative interpretations of the holy Qur'an to clarify the extent of interest in the Qur'an. Second, investigate the relevant studies of scientists around. The most important results of this study is the existence of a link among the types of the scientific miraculousness whether in the same context or/and in different sites of the same Ayah. This has its own effects on human being behaviors leading to promotion in various areas of mind ,behavior , creation and consequently, showing the importance of applied explanative miraculousness in human's life .

الإعجاز القرآني العلمي التعليلي

وأثره في رقيّ الإنسان

د. نجوى نايف عبد النبي شكوكاني

فلسطين

المقدمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المجتبى

أمابعد!.

ما زالت الأقلام تزخر بالعطاء عند جواهر ومكنونات القرآن الكريم ولآلئه؛ والغوص للبحث والتنقيب في أعماق بحر الإعجاز القرآني يعدّ من أهم الأبحاث والمنجزات المتنامية والمتطورة باطرادٍ مع تقدم الزمان وتطور الحياة بكل أشكالها؛ كوجود الحاسوب بكل تسهيلاته ومجالاته المتطورة، وكذلك الزيادة المتسارعة في اختراع الأجهزة الدقيقة والضخمة في كل الصناعات والمجالات خاصةً الطب والفلك وغيرها. فلا تعارض ولا تصادم بين هاذين المسارين؛ ما دام القرآن هو المنطلق لتلك النهضة العلمية التكنولوجية والإلكترونية .

ومن خلال تدبر آيات القرآن الكريم، واستقراء المراجع التي تناولت وجوه إعجازه؛ تبرز الحاجة إلى إعادة النظر في وجوه الإعجاز القرآني من أجل إثرائها بالتصنيف والتأليف والزيادة والتحليل؛ تلك المعجزة التي ما زالت بحاجةٍ تترى إلى من يسبرِ أغوار أساليبها ومعانيها وكشف أسرارها، على الرغم من قيام العلماء قُدامى ومحدثين بتلك المهمة العسيرة، باذلين أقصى جهدهم في رصد واستنباط، وتحليل وتصنيف تلك الأساليب؛ وهذا يُنبىء بزخمها وأهميتها، وتجدد دلالاتها لتعطي كل عصرٍ بغيته؛ ويكشف عن جوانب أخرى في وجوه الإعجاز القرآني، كيف لا وهي المعجزة الخالدة تبهر العقول والأفئدة في كل زمان ومكان. وهذا ما يحاول هذا البحث الوصول إليه في واحدةٍ من تلك الجوانب، فالقرآن وحدةٌ واحدةٌ ترتبط فيه الكلمات بعضها ببعض، والآيات، وكذلك السور، بل أيضاً الحروف؛ بوجوهٍ متعددة؛ كالمعنى العام وتحقيق

مقاصد الشرع، أو الأسلوب، أو نوع الإعجاز وغيرها. فهنا كانت الوحدة بالمعنى العام ولفت النظر إلى غايات ومقاصد الشارع من الهداية والإيمان والسلوك السوي.

لذلك كانت أهمية البحث؛ في كشفه لناحيةٍ جديدةٍ من الإعجاز العلمي التعليلي من خلال الربط بينهما والخلوص إلى سلوكياتٍ إنسانيةٍ راقيةٍ ترنو إليها كل نفسٍ ارتضت بمنهج خالقها ليكون دليلها في درب حياتها. وعلى الرغم من تنوع الدراسات قديماً وحديثاً حول الإعجاز القرآني؛ إلا أن الباب ما زال مفتوحاً للدراسات العلمية والمنهجية التي تبيِّن وتضيف، وتسهم في إثراء الفكر الإسلامي وتجديده وترفعه إلى المرتبة التي يستحقها. وتحقيق ذلك من خلال المحاور الآتية ما:

١. توضيح المقصود بالإعجاز القرآني العلمي التعليلي.

٢. شواهد على الإعجاز القرآني العلمي التعليلي وأثره في ارتقاء الإنسان

مفهوم الإعجاز القرآني العلمي التعليلي

الإعجاز في اللغة: «من العَجز وهو نقيض الحزم، يعجِز عجِز عجزاً، والعجْز الضعف، يعجِز عن الأمر إذا قصَر عنه، ومعنى الإعجاز: الفوت والسبق»[(١)]. «وأعجزه الشيء فاته»[(٢)]، ذلك يعني أن الإعجاز فيه إضعافٌ للغير؛ مما يجعله مسلوب القوة والقدرة أمام فعلٍ ما.

والإعجاز اصطلاحاً: هو الإتيان بأمرٍ يعجز البشر عجزاً كاملاً عن أن يأتوا بمثله،

---

(١) محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢١هـ/ ١٩٩٩م) مادة عجز، ج ٩، ص ٥٧،٥٨.

(٢) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، (بيروت: مكتبة لبنان، د.ط، ١٩٨٦م) مادة (ع.ج.ز) ص١٧٤.

فيسمَّى إعجازاً، حتى يكون دليلاً على أن من ورائه قدرة فوق قدرة البشر[1].

أما **إعجاز القرآن الكريم** فقد تعددت التعريفات حوله قديماً وحديثاً، ومنها ما نقل عن الجرجاني صاحب نظرية النظم في القرآن الكريم بقوله: «الإعجاز أن يؤدَّى المعنى بطريقٍ هو أبلغ من جميع ما عداه من الطرق»[2]. ومن تعريفات هذا العصر أنه: «إضعاف القرآن لغيره بروعة نظمه، وسبك لفظه، وعظيم معناه، حتى ظهر عجز الخلائق منذ أن نزل واستمرَّ هذا العجز بهم عن مواجهته والإتيان بمثله»[3]. وهذا التعريف هو الأكثر تحقيقاً لمعنى الإعجاز؛ حيث جمع أعلى معاني العجز بلفظ «إضعاف»، وكل ألوان البراعة في البلاغة والبيان؛ ليشمل اللفظ والمعنى، مما يمنع تسرِّب أي نقصٍ أو خلل، ويعطي الإعجاز شمولاً إلى يوم الدين.

أما **مفهوم الإعجاز العلمي**: فهو تلك الموافقة بين المكتشفات الحديثة للسنن الإلهية وبين ما أشار إليه القرآن مع تمام المطابقة بينهما»[4]. فمن أسرار القرآن الكريم تجدد وسائل الإدراك والفهم لآياته ومعانيها ومقاصدها، طالما كان ذلك في الإطار الشرعي ضمن ضوابط تفسيره، والاجتهاد فيه، وضمن منهجيةٍ لا تخرجه عن الغاية التي أنزل من أجلها، فالقرآن كتاب فكرٍ وعقيدةٍ وتشريعٍ، وليس كتاب جغرافيا أو طبٍ أو كيمياءٍ

---

(١) محمود بن عبد الرؤوف القاسم، في مسيرة الإعجاز العلمي في القرآن، (الأردن، دار الإعلام، ط١، ١٤٢١ه/ ٢٠٠٠م) ص٩.

(٢) علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، مادة، (اع غ ف)، ص٣٠.

(٣) رضوان جمال الأطرش، وجوه الإعجاز القرآني بحوث ودراسات، (ماليزيا: كوالالمبور، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا للنشر، ط٢، ١٤٣٣ه/ ٢٠١٢م) ص٥.

(٤) زغلول راغب محمد نجار، تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ج٤، ١٤٢٩ه/ ٢٠٠٨م)، ص٢٤٢.

أو فلكٍ، وبمراعاة تلك المنهجية والضوابط؛ تتعزز فكرة الإعجاز، ويحافَظ عليها.

والكلام عن هذا الإعجاز ليس حديثاً؛ فقد أشار نعيم الحمصي؛ أن محمد بن أحمد الاسكندراني أحد علماء القرن الثالث عشر الهجري البارع في علم الطب الروحاني والجسماني، قد بيّن في كتاباته؛ أن القرآن الكريم تكلم عن العلوم الحديثة بفروعها المختلفة، كما أن الغزالي سبقه إلى الإشارة إلى ذلك ضمن الحديث عن الإعجاز الغيبي في دراساته، والفخر الرازي، والسيوطي، والألوسي.(٥)

أي أن القرآن الكريم فيه حقائق علمية، ثم إن الإنسان يقوم من خلال البحث والتفكير بالتوصل إلى اكتشافها مع تقدم العلم وتوفُّر الوسائل لذلك. وأمثلته كثيرة، بأصنافه المتعددة؛ كعلوم الطب، والفلك، والجبال، والهندسة، والحدادة، والتجارة، والغزل والنسج، والفلاحة، وغيرها. فأسرار القرآن لا تنتهي» فالقرآن كتابٌ مفتوحٌ لكل العصور، ولا تنقضي عجائبه، ولسنا ملزمين بفهمه على طريقة السلف إلا من مسائل العقيدة والعبادات والتشريع، وفيما سوى ذلك لنا أن ننظر فيه ونجتهد»(٦).

ومع اختلاف العلماء حول الإعجاز العلمي وتعددها حول مدى صحة إطلاق هذا المصطلح على القرآن، إلا أن زغلول نجار بعد مقارنته وبحثه بين المؤيدين والمعارضين والمعتدلين للإعجاز العلمي في القرآن الكريم؛ فقد خلُص إلى أن المفرطين في المعارضة قد تجاوزوا الحد في الإنكار، وهو يعلل ذلك بأنهم قد رأوا عندهم قوة الأدلة التي يستندوا عليها في رأيهم ذاك، ورأيهم يؤدي إلى قصر للقرآن على ما تعهده الأمة الأمية

---

(٥) انظر: نعيم الحمصي، فكرة إعجاز القرآن، تقديم محمد بهجة البيطار، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، ص٢٠٩.

(٦) محمد رفعت أحمد زنجبر، مباحث في البلاغة وإعجاز القرآن الكريم، (دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، ١٤٠٣هـ/ ٢٠٠٧م)، ص٤٦٧-٤٦٨.

التي عاصرت التنزيل فلم تدرك في عصرها مخترعات العصر الحديث شيئاً، ولم يدرك ما كشفه العلم وأثبته من حقائق لا مجال للتردد فيها، كأن القرآن لم يتنزل إلا لذلك العصر فقط. لكنه بيّن أنه مع موافقته للمؤيدين للإعجاز العلمي إلا أن هذا القرآر قد جاء معه نظرٌ وتمحيصٌ؛ لأن منهم المتوسّعون، ومنهم المعتدلون[1].

مفهوم التعليل في القرآن الكريم

التعليل هو واحدٌ من الأساليب البيانية[2] القرآنية، والذي له حضورٌ زاخرٌ في آياته وفي شتى المواضيع والمجالات.

التعليل لغة: مأخوذٌ من جذر الكلمة علل؛ وله عدة معانٍ منها ما يأتي بمعنى الشربة الثانية أو السقية الثانية، فيقال عللٌ بعد نهل لأن التعليل سقيٌ بعد سقي، وكذلك جني الثمرة مرةً بعد أخرى»[3]. والعِلَّة المرض، أو حَدَثٌ يشغَل صاحبه عن وجهه، أي كأن تلك العلةَ صارت شُغلاً ثانياً منعه عن شُغله الأول»[4]. والعِلِّة: «سبب الشيء»[5].

---

(١) انظر: زغلول نجار، تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم ، ص١٦٣.

(٢) البيان: هو « الإحضار لما يظهربه تميّز الشيء من غيره في الإدراك، ويقسم إلى كلام وحالٍ وإشارةٍ وعلامةٍ. وقد جعل الرماني حسن البيان مراتب وأعلاها ما جمع أسباب الحسن في العبارة وتعديل النظم حتى: يحسن في السمع، ويسهل على اللسان، وتتقبله النفس، ويأتي على مقدار الحاجة فيما هو حقه من المرتبة. والقرآن كله في حسن البيان». انظ: الرماني علي بن عيسى الرماني، النكت في إعجاز القرآن، تحقيق وتعليق محمد خلف الله أحمد، معهد الدراسات العربية، دكتور محمد زغلول سلام، كلية الآداب بجامعة القاهرة فرع الخرطوم، (مصر: دار المعارف، ط٣، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م)، ص ١٠٦-١٠٩.

(٣) انظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة (ع.ل.ل)، ج ٦، ص ٣٦٥.

(٤) إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق، أحمد عبد الغفور عطّار، (بيروت: دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٩٠م)، ج٥، ص٤١- ٤٢.

(٥) إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٧ه/ ٢٠٠٦م)، ص٤٥٢.

يقال: هذا علةٌ لهذا، أي سبب له. يظهر من تلك المعاني؛ أن التعليل فيه: كلَّ معاني التكرار والإعادة، والمعاودة، كالمرض، أو الانشغال بهذا الأمر ومن معانيها كذلك: العذر والسبب، أي يُقال لكل معتذرٍ ومعتل أن عنده علَّة.

والتعليل في الاصطلاح يختلف حسب المجال المعرفي؛ ففي البلاغة والبيان هو: بيان العِلِّة أيا كانت صورة البيان؛ سواء كان التعليل بواسطة المفعول لأجله، أو بالجر، أو بواسطة «لعلَّ» أو بأية وسيلةٍ أخرى»[1]. وعند الأصوليين: هو:» تبيين علة الشيء، أو ما يُستدل فيه بالعلَّة على المعلول، ويسمَّى برهاناً لِمِّيًّا، ويراد به بيان العلل، وكيفية استخراجها، وهذا قد يكون لأجل القياس، وهو ردُّ فرعٍ إلى أصل، لمساواته في علة حكمه، وقد يكون لغير ذلك، وعند النحويين: هو إظهار العلة في كل حكمٍ إعرابي أو بنائي، ويسمَّى أيضاً السببية[2].

والتعليل في القرآن الكريم يأتي بكثرةٍ وبالوسائل التي يؤدي بها وظيفته داخل الجملة أو التركيب؛ وبإحدى أدوات التعليل المعروفة؛ حرفاً كانت أم إسماً، أو بغير أداةٍ تؤدِّيها كما في التعليل بالجملة، والمعوِّل في ذلك على السياق الذي حمل تلك العلَّة؛ لتعيين الوسيلة؛ وهي: اللام، كي، الباء، الفاء، مِن، لعلَّ، في، عن، حتى، على، الكاف، إنَّ، كما يكون التعليل أيضاً بالإسم؛ بالمفعول له، والتعليل بما يحتمل الحرفيَّة والإسميَّة كإذ،

---

(١) تمام حسان، البيان في روائع القران دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، (مصر: عالم الكتب، ط٢، ٢٠٠٣م)، ص ١٦١.

(٢) راجي الأسمر، المعجم المفصل في الصرف، مراجعه، الدكتور إميل بديع يعقوب، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)، ص ١٨٨، ١٨٩. معنى السببية في اللغة: «مصدر صناعي من السبب: وهو كل شيءٍ يُتوصَّل به إلى غيره، أو كل شيءً يُتَوسَّل به إلى شيءٍ غيره. والسبب في الاصطلاح: العلَّة المجوِّزة. والسَّببيَّة في الاصطلاح: التعليل، أي تبيان السبب في كل حكمٍ في إعراب الكلمة. المرجع نفسه، ص ٢٧٨-٢٧٩.

والتعليل بالجملة[1].

مما سبق يتبين مفهوم الإعجاز القرآني العلمي التعليلي: فهو تلك الموافقة بين المكتشفات الحديثة للسنن الإلهية وبين ما أشار إليه القرآن مع تمام المطابقة بينهما ويؤتى به لتبيين علة الشي.

أثر الإعجاز القرآني العلمي التعليلي في ارتقاء الإنسان من خلال الشواهد القرآنية

روعة الإعجاز القرآني في ارتباطه بواقع الإنسان وحياته، فمن رحمة الله تعالى أن عرض أوامره وأحكامه بطرقٍ معجزةٍ وبأسلوبٍ مبدعٍ؛ يدفع المتدبر لآياته إلى الفهم الواعي الراسخ، مما يحمل صاحبه على الاستجابة والتلبية لكل أمرٍ أو توجيهٍ رباني؛ ذلك أن التعليل في سياق الآي يهدف إلى التأثر والالتزام والتطبيق في نهاية الأمر. هذا ما سنلحظه في كثيرٍ من الآيات التي احتوت على الإعجاز العلمي التعليلي.

ويمكن القول أن هناك وحدة مقاصدية بين وجوه إعجاز القرآن الكريم وبين أساليبه؛ فهنا توحد المقصد من الإعجاز العلمي مع المقصد العام لأسلوب البيان التعليلي ليحققا معاً مقصداً سامياً وهو الإرتقاء بالإنسان للأفضل دائماً.

---

(١) انظر: سعيد بن محمد بن عبد الله القرني، التعليل في القرآن الكريم (دراسة نحوية)، إشراف: الأستاذ الدكتور مصطفى إبراهيم علي عبد الله، (المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا العربية، فرع اللغة والنحو، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، ص٥-١١. وقد اخترت حصره لتلك الأدوات الواردة في القرآن الكريم، والتي سيأتي بيانها فقط هنا. وهناك خلاف على غيرها كالحروف: (إذاً، إلى، كما، كأن)، أنظر: أحمد خضير عباس، أسلوب التعليل في اللغة العربية، (بغداد: كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٩م)، ص٧٨و٧٩.

مفهوم أثر[1] الإعجاز القرآني العلمي التعليلي في ارتقاء الإنسان [2]

مفهوم ارتقاء اصطلاحاً: هو التنقل في الأحوال والمقامات والمعارف حتى يصل إلى مرحلةٍ متقدمةٍ من مراحل التفكير والعمل أي مرحلة التحقيق[3]؛ أي أنه يتعهد العلم بالعمل وينميه لينتقل من حالٍ إلى حالٍ أفضل، وينشأ عن العلم علمٌ آخرٌ يخضعه للتحليل والعمل والإنتاج.

ويمكن القول أنه يقصد بأثر الإعجاز القرآني العلمي التعليلي في ارتقاء الإنسان ؛ هو ظهور نتائج من التعليل القرآني في سياق الإعجاز العلمي على الإنسان مما يحمل على خضوع سيرته واتجاهاته ومذهبه وطريقه في الحياة إلى التنقل من حالٍ إلى حالٍ أفضلٍ انتاجاً وتنميةً بجهده وإرادته.

أما هنا فسيكون سلوك الإنسان ورقيّه ضمن ضوابط الشرع؛ أي أن التنقل من حالٍ إلى حالٍ يكون بجهه وإرادته ضمن محور الشرع المتمثل في هذه الدراسة بتوجيهاتٍ ربانيّةٍ مبثوثةٍ عبر آي الذكر الحكيم وأخص هنا جانباً معيناً وهو من خلال عدة شواهد من القرآن الكريم التي تظهر مواقع ارتباط الإعجاز القرآني العلمي مع التعليل، فبعد

---

(١) معنى كلمة أثر في اللغة: هو بقية الشيء، والجمع آثار وأُثور، والأثر ما بقي من رسم الشيء، والتأثير إبقاء الأثر في الشيء، وأثّر في الشيء ترك فيه أثراً، والآثار الأعلام.. وأما معنى كلمة أثر في الاصطلاح: يقول الإمام الجرجاني: إن لكلمة أثر ثلاثة معانٍ؛ النتيجة وهو الحاصل من الشيء، أو العلامة، أو قد يأتي بمعنى الجزء، انظر: التعريفات، الجرجاني، ج١، ص٩.

(٢) معنى الرقي في اللغة: أصلها من رقي أي صعد، يقال رقي إلى الشيء رُقيّا، ورقوا وارتقى ويرتقي وترقّى، والي رقي فيه درجةً درجةً. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١٤، ص٣٣٢.

(٣) انظر: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، التوفيف على مهمات التعاريف، (مصر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت،ط١، ١٤١٠ ه/ ١٩٩٠م)، ص٩٦. وانظر: عبد الإله إبراهيم الحيزان، لمحات عامة في التفكير الإبداعي، (السعودية: جامعة الملك سعود، مكتبة الملك فهد الوطنية، د ط، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، ص٣٠و٣١.

عرض تفسير الآيات، وعرض الإعجاز العلمي فيها نستنتج وجهاً للسلوك الإنساني الراقي الذي ابتغاه الله لعباده، والذي لايتأتى إلا من خلال الاستجابة للدعوة القرآنية عبر ذلك الوجه. ومع كثرة الشواهد على ذلك المبثوثة في آيات وسور القرآن الكريم، أدرج بعضها لأصناف مختلفةٍ من الإعجاز العلمي منها الآتي.

شواهد على الإعجاز القرآني العلمي التعليلي وأثره في ارتقاء الإنسان

ورد الإعجاز العلمي في آياتٍ عديدةٍ وبأصناف عديدةٍ أيضاً؛ كما صنفها العلماء، منها ما يتعلق بالإنسان وخلقه، أو بالكون ونشأته، أو في الحيوانات، أو النباتات، وغيرها من التصنيفات. لكن هنا يهمنا الآيات التي احتوت على إعجازٍ علميٍ ثم جاء في سياقه تعليلٌ؛ مما يعني أن الله جاء بالإعجاز العلمي من باب أن يكون سبباً وعلةً للأمر المعلل؛ وذلك يعكس أهمية ودور الإعجاز العلمي في حمل المسلم على الطاعة والاستجابة لله كما سيتضح ذلك في الشواهد الآتية.

في قوله تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الذاريات:٤٩]، أشار زغلول نجار إلى الإعجاز العلمي في الآية وهو إنقسام أعضاء النبات إلى تذكير وتأنيث، وهذا لم يهتد إليه الإنسان إلا بعد قرون من نزول القرآن، وهذا يؤيده آية أخرى في قوله تعالى: **﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾** [يس:٣٦][(١)].

أما تفسير الآية فقال ابن عاشور: " وجملة **﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾**، تعليلٌ لجملة **﴿خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾**؛ أي رجاء أن يكون في الزوجين تذكُّرٌ لكم، أي دلالةٌ مغفولٌ عنها»[(٢)].

(١) انظر: زغلول نجار، تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم، ج٤، ص٢٠٣.

(٢) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير

يظهر أن آيات الإعجاز العلمي قد ختمت بتعليلٍ؛ مفاده يحمل الإنسان إلى استخدام عقولهم فيرتقي بالإنسان من عالم الدنيا الضيقة وتنبيهه إلى يوم آخر هو يوم البعث؛ يقول ابن عاشور: «وهذا الاستدلال عليهم بخلقٍ يشاهدون كيفياته وأطواره كلما لفتوا أبصارهم، وقدحوا أفكارهم، وهو خلق الذكر والأنثى ليكون منهما إنشاء خلقٍ جديدٍ يخلُف ما سلفه وذلك أقرب تمثيلٍ لإنشاء الخلق بعد الفناء، وهو البعث الذي أنكروه؛ لأن الأشياء تُقرَّب بما هو واضحٌ من أحوال أمثالها. ولذلك أتبعه بقوله: ﴿**لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾، أي تتفكرون في الفروق بين الممكنات والمستحيلات، وتتفكرون في مراتب الإمكان فلا يختلط عليكم الاستبعاد وقلّة الاعتياد بالاستحالة فتتوهموا الغريب محالاً»[1].

وهنا أيضاً قد ربط بين الإعجاز العلمي في خلق الزوجية لكل شيءٍ المعلل بقيام الإنسان بالتذكر وتجديد التفكير؛ مما يؤثر في السلوك الراقي الذي يبعد عن الغفلة والنسيان واللامبالاة، ويؤثر في ذهن الإنسان ليكون دائماً متّقداً حاضراً مجتهداً لربط الأمور بعضها ببعض، والقياس عليها، فبالقياس على ظاهرة الزوجية، يكون القدرة على البعث. إذاً هذا الإجتهاد، والتذكر، وتجدد التفكير، والقياس، والربط؛ كلها مصطلحات تؤثر في منهج الإنسان وتبرز مدى الرقي في سلوكه.

وهذا الإعجاز العلمي عن الزوجية هو أيضاً في قوله تعالى: ﴿**أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ، وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ، تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ**﴾ [٦-٨:ق]. فقد بيّن ابن عاشور في تفسيره عن كلمة ﴿**تَبْصِرَةً**﴾ أنها مفعولٌ لأجله للأفعال التي سبقتها في

العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، (تونس: الدار التونسية للنشر، ط٣، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)، ج٢٧، ص١٨.

(١) المرجع نفسه، ج٢٧، ص١٨.

الآيات؛ ٦و٧﴿بَنَيْنَاهَا﴾، ﴿وَزَيَّنَّاهَا﴾، ﴿مَدَدْنَاهَا﴾....الخ؛ ثم يقول: «على أنّه علةٌ لها على نحوٍ من طريقة التنازع، أي ليكون ما ذُكر من الأفعال ومعمولاتها تبصرةً وذكرى، أي جعلناه لغرض أن نُبصر به، ونذكّر كل عبدٍ منيبٍ»[1].

يظهر أن آيات الإعجاز العلمي قد ختمت بتعليلٍ؛ مفاده يحمل الإنسان إلى استخدام عقله فيبقى واعياً مستبصراً متذكراً الحقيقة العظمى فلا يغفل عنها بأي حالٍ من الأحوال مهما تغيرت الظروف والعصور، أي أن تلك الحقائق العلمية تجعل الإنسان يوقن بقدرة الخالق ووحدانيته، مما يخرجه من ظلمات الشرك والجهل، ويعدل سلوكه إلى التوحيد ثم يرتقي به إلى الإنابة.

وتتأكد تلك الأهمية من ذلك الربط وأثره أيضاً بما أوضحه ابن عاشور في نهاية تفسير الآية فقال: «وإنما كانت التبصرة والذكرى علةً للأفعال المذكورة لأن التبصرة والذكرى من جملة الحِكم التي أوجد الله تلك المخلوقات لأجلها. وليس ذلك بمقتضٍ انحصار حكمة خلقها في التبصرة والذكرى، لأن أفعال الله تعالى لها حكمٌ كثيرةٌ علمنا بعضها، وخفي علينا بعضٌ[2].»

وهذا شاهدٌ آخر في قوله تعالى: ﴿**قَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ، وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّـهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ، إِنَّ اللَّـهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾ [الحديد:٢٥]، أشار نايف فارس إلى الإعجاز العلمي في الآية وهو يبين أن الحديد هو عصب الصناعات التشغيلية والاختراعات، ومصدر الجذب المغناطيسي للأرض، وهو يكوّن أغلب المادة الحمراء في دم الإنسان والحيوان،وغالب المادة الخضراء في النبات؛ ذلك الإعجاز في ﴿**وَمَنَافِعُ**

(١) المرجع نفسه، ج٢٦، ص٢٩٠.

(٢) المرجع نفسه، ج٢٦، ص٢٩٠.

لِلنَّاسِ﴾، ثم بيّن الإعجاز الآخر في **﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾** ذلك بعد أن توصّل العلماء أن النجوم هي المكان الوحيد الذي يمكن إنتاج الحديد فيه، والذي يلزمه ارتفاعاً هائلاً للحرارة هناك لا يمكن أن تتحملها أجواء الأرض، حيث نزل بعد ذلك على الأرض وهي رماد، بشكل نيازك[1].

وقد بيّن ابن عاشور أن المقصود هو لفت بصائر السامعين إلى الاعتبار بحكمة الله تعالى من خلق الحديد، وفيه أيضاً تنبيهٌ على أن ما فيه من نفع وبأسٍ أريد به أن يوضع بأسه حيث يُستحق ويوضع نفعه كذلك حيث يليق به لا لتُجعل منافعه لقطّاع طريق ومفسدةٍ، بل لتجهيز الجيوش وحماية الأوطان من العدوان. ثم بيّن؛ أن جملة **﴿إِنَّ اللَّـهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾** هي تعليلٌ لجملة **﴿أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ.....﴾** أي لأن الله قويٌّ عزيزٌ في شؤونه القدسيّة، فكذلك يجب أن تكون رسله أقوياء أعزّةً، ولا يتحقق ذلك إلا بالأخذ بالأسباب، من أجل نشر دين الله[2].

قد ساق الله الإعجاز العلمي بصيغة التعليل في الآية السابقة؛ للتحريض على مهمةٍ سلوكيةٍ ترفع الإنسان من شهوات الدنيا وحضيضها إلى علياء كسب مرضاة الله عن طريق الاستجابة لطاعته في الأمور كلها، حتى في بذل النفس والتضحية بها في القتال، واستخدام نعم الله في الخير والصلاح وطاعة الله، وليس للفساد ومعصية الخالق، وهكذا كان له أثراً في أن يرتقي المسلم بارتقاءه إلى مستوى العبودية الخالصة لخالقه، والتحرر من العبودية لأي معبودٍ من دونه من طواغيت الأرض.

---

(١) انظر: نايف منير فارس، الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، (الكويت، بيروت: دار ابن حزم، مكتبة ابن كثير، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١١م)، ص٣٠،٣١. وانظر: زغلول النجار، تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم، ج١، ص١٣٩-١٤٥.

(٢) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج٢٧، ص٤١٧.

شاهدٌ آخر على أثر الربط بين الإعجاز العلمي والتعليل، في قوله تعالى: ﴿**أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ، وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ، وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ، وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ، فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ**﴾، [الغاشية٧-٢١]، في الآيات كلها إعجازٌ علميٌ ومثاله؛ ما تؤكده العلوم عن سطح الأرض وبسطها بعد مرورها في مراحل حتى أصبحت صالحة للعمران، بعد أن سوّيت قمم الجبال إلى سهولها، وتشكّلت التلال والهضاب، وتكوّنت التربة، وخزّنت المياه في صخور الأرض، وتدفّقت الأنهار إلى البحار والمحيطات(١).

وعند ابن عاشور في تفسيره للآيات أوضح أن الفاء في قوله: هي تفريع التعليل على المعلل، واستدلّ بفظاعة الوعيد، التي تجعل المقام هو مقام استدلالٍ على أنهم محقوقون بوجوب النظر في دلائل الوحدانية، التي هي أصل الاهتداء إلى التصديق بكل خبرٍ في القرآن الكريم، كالبعث والجزاء وغيرها(٢).

هذا يعني أن الإعجاز العلمي المعلل هنا كان مرتبطاً بتوجيه الرسول صلى الله عليه وسلم للفت أنظار المدعوّين بأن يتذكروا ويفكروا بما حولهم من مظاهر وحدانية الله تعالى، فيحملهم للربط بين ذلك وبين الإيمان بما جاء به من الهدي ليرتقوا بعقولهم للإيمان من خلال ذلك الاستدلال الذي هو بين أيديهم.

وهناك آياتٍ كثيرةٍ يتجلى فيها الربط بين الإعجاز العلمي التعليلي بسلوك الإنسان ورقيه، سأكتفي بإشاراتٍ عنها دون تفصيلٍ في الجدول الآتي:

(١) انظر: : زغلول نجار، تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم، ج٤، ص٤٥٠.
(٢) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير،ج٣٠، ص٣٠٣.

الآيات	الإعجاز العلمي	موقع التعليل في الآية	السلوك الإنساني الراقي
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ، إِنَّ اللَّـهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء:٥٦]	أثبت العلم الحديث أن جلد الإنسان يتكون من طبقتين؛ البشرة وتحتها الأدمة، والإحساس بالألم لا يكون إلا بهما أي بطبقة الجلد الخارجية، فإذا انتُزع فقد الإنسان الإحساس بالألم، ذلك ان هذه الطبقات للجلد تحتوي على أنسجة وخلايا الأعصاب١.	﴿لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ، إِنَّ اللَّـهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ "فجملة ﴿لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ تعليلٌ لقوله تعالى: ﴿بَدَّلْنَاهُمْ﴾ لأن الجلد هو الذي يوصل إحساس العذاب إلى النفس بحسب عادة خلق الله"٢	الخوف من عذاب الله والإيمان به لأنه صاحب العزة والحكمة. فالمتدبّر لآي الذكر الحكيم يتأثر بالصورة الإعجازية في تصوير هول العذاب والألم الذي لا مفر منه للعاصين، مما يحمل على الوعي بمآل الظالمين، وأن عاقبتهم لا تستوي مع تكريم الصالحين، فيحمل المرء نفسه ويرتقي بها في مدارج الصالحين.
﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ، أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾ [الرحمن: ٧و٨]	اكتشف العلم الحديث تكون السماء من طبقاتٍ وهي مرتبةٍ بتناسق هندسي محكم يفوق التصور والخيال، ومع التغير المستمر في هذه الطبقات في كل لحظةٍ إلا أن التوازن فيما بينها يبقى قائماً، وهذا يفسر علاقة الميزان برفع السماء٣.	﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾ التقدير لئلا تطغوا. فالجمله تعليلية٤.	اقامة العدل في كل شيء والسمو على الطغيان. يعني أن فيه رقيٍّ أخلاقيّ سام تحتاجه البشرية في كَل زمان ومكان، وعكس العدل هو الظلم الذي يحطّ الإنسان إلى أسفل سافلين بدل الارتقاء به. أي أن الإنسان يرتقي بإقامة العدل.

﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ، أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت:٥٣]	الاكتشافات العلمية التي توصل إليها العلماء في مناحي عدة٥	﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ أي ستظهر دلائل على أن القرآن حقٌ في الآفاق البعيدة عنهم، وفي قبيلتهم وأنفسهم، ولا يستطيعون إنكارها لتظافرها، وتلك الجملة تعليلٌ لما قبلها، لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يقول لهم ما أُمر به، والتعليل راجعٌ لتشكيكهم وطعنهم في القرآن الكريم٦.	الإيمان عن بيّنة ودليل. خاصةً الإيمان بأن القرآن الكريم هو حقٌ وهو من عند الله
﴿اللَّـهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّـهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّـهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق:١٢]	توصل العلم الحديث إلى أنّ هناك طبقات سبع للأرض: لبٌ صلبٌ، لبٌ سائلٌ من الحديد، والنيكل، وأربع أوشحةٍ للغلاف الصخري٧.	﴿لِتَعْلَمُوا﴾ هي لام كي متعلقةٌ بالفعل خلق٨	الإيمان بالخالق وقدرته العظيمة وعلمه العظيم، وهذا يبعد الإنسان عن الشرك إلى التوحيد الذي يرفعه ويشرفه.

ويمكن أن ينطبق هذا الارتباط بين الإعجاز العلمي والتعليل على كثيرٍ من الآيات.

الخاتمة

في نهاية هذه الدراسة يمكن صياغة أهم النتائج لها كالآتي:

١. الإعجاز القرآني العلمي التعليلي يعني تلك الموافقة بين المكتشفات الحديثة للسنن الإلهية وبين ما أشار إليه القرآن مع تمام المطابقة بينهما ويؤتى به لتبيين علة الشيء.

٢. الإعجاز القرآني العلمي التعليلي يؤثر في ارتقاء الإنسان ؛ عن طريق ظهور نتائج على الإنسان تحمله على خضوع سيرته واتجاهاته ومذهبه وطريقه في الحياة إلى التنقل من حالٍ إلى حالٍ أفضلٍ انتاجاً وتنميةً بجهده وإرادته.

٣. جيء بالإعجاز العلمي من باب أن يكون سبباً وعلةً للأمر المعلل؛ وذلك يعكس أهمية ودور الإعجاز العلمي في حمل المسلم على الطاعة والاستجابة لله.

٤. من مظاهر تأثر الإنسان بالإعجاز العلمي التعليلي:

- السلوك الراقي الذي يبعد عن الغفلة والنسيان واللامبالاة، ويؤثر في ذهن الإنسان ليكون دائماً متّقداً حاضراً مجتهداً لربط الأمور بعضها ببعض، والقياس عليها.

- يحمل الإنسان إلى استخدام عقله فيبقى واعياً مستبصراً متذكراً الحقيقة العظمى فلا يغفل عنها بأي حالٍ من الأحوال مهما تغيرت الظروف والعصور، أي أن تلك الحقائق العلمية تجعل الإنسان يوقن بقدرة الخالق ووحدانيته، مما يخرجه من ظلمات الشرك والجهل، ويعدل سلوكه إلى التوحيد ثم يرتقي به إلى الإنابة.

- التحريض على مهمةٍ سلوكيةٍ ترفع الإنسان من شهوات الدنيا وحضيضها إلى علياء كسب مرضاة الله عن طريق بذل النفس والتضحية بها في القتال، واستخدام نعم الله في الخير والصلاح وطاعة الله، وليس للفساد ومعصية الخالق، وهكذا كان له أثراً في أن يرتقي المسلم بارتقاءه إلى مستوى العبودية الخالصة لخالقه، والتحرر من العبودية

لأي معبودٍ من دونه من طواغيت الأرض فيبعده عن الشرك إلى التوحيد الذي يرفعه ويشرفه.

- يحمل المرء نفسه ويرتقي بها في مدارج الصالحين ففيه رقيٌّ أخلاقيّ سامٍ تحتاجه البشرية في كل زمان ومكان، كإقامة العدل.

٥. هناك وحدة مقاصدية بين وجوه إعجاز القرآن الكريم وبين أساليبه؛ فهنا توحد المقصد من الإعجاز العلمي مع المقصد العام لأسلوب البيان التعليلي ليحققا معاً مقصداً سامياً وهو الإرتقاء بالإنسان للأفضل دائماً

التوصيات

من خلال هذه الدراسة تبيّن أن الحاجة ما زالت ماسَّةٌ إلى من يداوم المدارسة والبحث للقرآن الكريم؛ ووجوه إعجاز القرآن الرائع لم تنكشف بعد، لذلك أوصي بإعادة دراسة التعليل بكل مواقعه في القرآن الكريم بالتصنيف والربط بالموضوع لاستنتاج آثاره على المسلم.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن عاشور ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي. ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤. **التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد.** تونس: الدار التونسية للنشر. (ط٣).

ابن منظور، **محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري.** ١٤١٩ه/ ١٩٩٩م. **لسان العرب.** بيروت: دار إحياء التراث العربي. (ط١).

الأسمر، راجي. ١٤١٣ه/ ١٩٩٣م. **المعجم المفصل في الصرف.** مراجعة الدكتور إميل بديع يعقوب. بيروت: دار الكتب العلمية. (ط١).

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف. ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م **التعريفات.** تحقيق: وضبط وتصحيح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر. بيروت: دار الكتب العلمية. (ط١).

الجوهري، إسماعيل بن حماد. ١٩٩٠م **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية.** تحقيق، أحمد عبد الغفور عطّار. بيروت: دار العلم للملايين. (ط٤).

حسان، تمام. ١٤٢٠ه/ ٢٠٠٠م. **البيان في روائع القرآن.** القاهره: عالم الكتب. (ط٢).

الحمصي، نعيم. (١٤٠٠ه). **فكرة إعجاز القرآن.** بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢.

الحيزان، عبد الإله إبراهيم. ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. **لمحات عامة في التفكير الإبداعي.** السعودية: جامعة الملك سعود، مكتبة الملك فهد الوطنية. (د.ط).

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. ١٩٨٦م. **مختار الصحاح**. بيروت: مكتبة لبنان. (د.ط).

الرماني، علي بن عيسى. (١٣٧٦ه). **النكت في إعجاز القرآن**. تحقيق: محمد خلف الله أحمد.

مصر: دار المعارف، ط٣.

زنجير، محمد رفعت. (١٤٠٣ه). **مباحث في البلاغة وإعجاز القرآن الكريم**. دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١.

فارس، نايف منير. ١٤٣١هـ/ ٢٠١١م. **الإعجاز العلمي في القرآن والسنة**. الكويت، بيروت: دار ابن حزم، مكتبة ابن كثير. (ط١).

القاسم، محمود بن عبد الرؤوف. (١٤٢١ه). **في مسيرة الإعجاز العلمي في القرآن**. الأردن: دار الإعلام، ط١.

المناوي القاهري، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي. ه/ ١٩٩٠م. **التوقيف على مهمات التعاريف**. مصر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت. (ط١).

نجار، زغلول راغب محمد. ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. **تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم**. مصر: مكتبة الشروق الدولية. (ط١).

يعقوب، إميل بديع. ١٤٢٧ه/ ٢٠٠٦م. **موسوعة علوم اللغة العربية**. بيروت: دار الكتب العلمية. (ط١).

الرسائل العلمية

عباس، أحمد خضير. ١٩٩٩م. **أسلوب التعليل في اللغة العربية**. بغداد: كلية الآداب، الجامعة المستنصرية.

القرني، سعيد بن محمد بن عبد الله. ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م. **التعليل في القرآن الكريم** (دراسة نحوية). إشراف: الأستاذ الدكتور مصطفى إبراهيم علي عبد الله، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا العربية، فرع اللغة والنحو.